ترجمة ابن عبد الهادي

هو: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن المِبْرد الصالحي الحنبلي.

يتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ. واشتهر بابن المَبْرَد ـ بفتح الميم وكسرها ـ، وهو لقب جده أحمد، لقّبه بذلك عمه، قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

وُلد ابن عبد الهادي في صالحية دمشق سَلْخَ سنة ٨٤٠[1]، وقرأ القرآن العظيم على الشيخ أحمد المصري الحنبلي، ثم على الشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين، وقرأ «المقنع» على الشيخ تقي الدين الجراعي، وكذلك قرأ «الطوفي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك»، ورحل إلى «بعلبك»، فقرأ بها على أبي حفص بن السليمي، وخلقٍ من أصحاب ابن الرعبوب، وقرأ ثَمَّتَ: «صحيح» البخاري، و«مسند» الحميدي، و«المنتخب» لعبد بن حميد، و«مسند» الدارمي.

---

(١) أرَّخ ولادته في «النعت الأكمل» (ص٦٧)، سنة ٨٤١، وفي «الضوء اللامع» ١٠/ ٣٠٨، سنة بضع وأربعين.

وتفقه بالشيخ تقي الدين بن قندس، ثم صرف همته إلى علم الحديث، فأخذ من غالب مشايخ الشاميين، وأجاز له خلق.

وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه، وشارك في النحو والتصريف، والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة، وغالبها أجزاء، ودرَّس وأفتى.

وكان كثير الكتابة، سريع القلم، وقلَّ مَنْ يُحسن قراءةَ خطه؛ لاشتباكه، وعدم إعجامه.

*** مكانته وثناء العلماء عليه:**

كان ـ رحمه الله ـ على منزلة رفيعة من العلم والمعرفة والإتقان.

قال عنه ابنُ العماد: كان إماماً علاّمة.

وقال ابن الغزي: هو الشيخ الإمام، العالم العلامة الهمام، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم، وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير، آية عظمى، وحجة من حجج الإسلام كبرى، بحرٌ لا يلحق له قرار، وبرٌّ لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون، وقد أجمعت الأمةُ على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته، وله من التصانيف ما يزيد على أربع مئة مصنف، وغالبها في علم الحديث والسنن، وألَّف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة تسع وتسع مئة، سادس عشر المحرم، يوم الاثنين، ودفن بسفح قاسيون[1].

*** وصف الأصول وطريقة العمل:**

اعتمدت في التحقيق على نسخة فريدة ووحيدة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٩/ مجموع)، وأوراقها من ٢٢ أ ـ ٣٧ أ، وهي بخط مؤلفها يوسف بن عبد الهادي ـ رحمه الله ـ، وهي النسخة الأم، لكنها عسيرة القراءة، صعبة الخط، فيها طمس ليس بالقليل، وقد تعذرت قراءتها لولا إعانة الله ﷻ، وقد سرت في عملي على النحو الآتي:

١ ـ ضبط النص وتفصيله وترقيمه.

٢ ـ ترجمة الرواة.

٣ ـ تخريج الأحاديث من مصادرها المتوافرة.

٤ ـ دراسة أسانيد أبي حنيفة، والحكم بما يناسبها من صحة وضعف.

---

(١) مصادر ترجمته:

ـ «شذرات الذهب» (٨/ ٤٣).

ـ «النعت الأكمل» (ص٦٧).

ـ «الكواكب السائرة» (١/ ٣١٦).

ـ «السحب الوابلة» (٣/ ١١٦٧).

ـ «الضوء اللامع» (١٠/ ٣٠٨).

ـ «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٨٣).

٥ ـ شرح الأحاديث من حيث الغريب لغة، وذكر شيء من الأحكام الفقهية في هذه الأحاديث.

٦ ـ وضع فهارس للأحاديث ومصادر التحقيق.

❐ ❐ ❐